(ياباغي الخيرأقبل)

الحمد لله رب العالمين جعل فى مرورالأيام وانقضاء الشهورعبرة وجعل الليل والنهارخلفة... لاإله غيره ولامعبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره.....

ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائل : **(...وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** المزمل

ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله القائل : **(إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ : يَابَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ . وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)** اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بالإحسان وفعل الخيرات ، أما بعد فيقول الله تعالى :

(إِنَّمَاالصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة : 60 .

عباد الله المؤمنين : للصدقة في الإسلام شأن عظيم فهي من أصدق العلامات على صدق إيمان المؤمن وذلك لما جبلت عليه النفوس من حب للمال والسعي إلى كنزه... فمن أنفق ماله وخالف ما جُبلت عليه نفسه كان ذلك برهان على إيمانه وصدق يقينه **ولم لا ؟** فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة بقوله **(والصدقة برهان)** أي برهان على صدق إيمان العبد ، هذا إذا نوى بها وجه الله ولم يقصد بها رياء ولاسُمعة قال تعالى : **(يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُواْ لاَتُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)** وقد حذر الله من بخل النفس وشحها فقال تعالى : **(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)** التغابن 16 - 17 ويقول صلى الله عليه وسلم : **(ثلاث مهلكات : شُحٌّ مُطاعٌ ، وهَوى مُتبعٌ وإعجابُ المرءِ بنفسهِ)** لهذا جاءت النصوص الكثيرة التي تبين فضل الصدقة والإنفاق وتحث المسلم على البذل والعطاء لوجه الله **ولم لا ؟** فقد جعل الله الإنفاق على السائل والمحروم من أخص صفات المحسنين قال تعالى : **(إن المتقين فى جنات وعيون * آخذين ماأتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل مايهجعون * وبالأسحارهم يستغفرون ، وفى أموالهم حق للسائل والمحروم)** الذاريات 16- 19 ووعد سبحانه بأن يخلف على من أنفق فقال سبحانه : **(ومأأنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** سبأ : 39 ووعد بمضاعفة الصدقة أضعافاً كثيرة فقال : **(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة)** البقرة 245 ، ويجب أن تعلم أخى المسلم أن هبوط الحالة الاقتصادية التى فى العالم اليوم بسبب عدم إخراج الزكاة ، وكل صاحب مال كان موسرا ثم أعسر يكون بسبب البخل بالزكاة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : **(ما منَع قوم الزكاةَ إلاّ ابتلاهم الله بالسّنين)** الألباني ويقول : **(مَن أدّى زكاة ماله فقد ذهَب عنه شرّه)** الألباني ألا تعلم أخى المسلم بأن أثرياء العالم يخفون من الضرائب مابين 30:20 ترليون $ فى بنوك سويسرا وبنوك أخرى وهذا هوالمُعلن فقط **(الترليون : ألف مليار)** وهذا المبلغ يعدل ميزانية أمريكا واليابان مجتمعين وكل طفل فى العالم يموت من الجوع فعلى أغنياء العالم إثم لماذا ؟ لأنهم حرموه حقه عندما منعوا زكاة أموالهم .

* والصدقة بالأموال من أنواع الجهاد المتعددة ، بل إن الجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس في جميع الآيات التي ورد فيها ذكر الجهاد إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى :

(إن اللهَّ اشْتَرَى **مِنْ** الْمُؤْمِنِينَ أنفُسَهُمْ **وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِّ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِّ...)** التوبة : 111 .

وفي السنة من الأحاديث المرغبة في الصدقة ما تهنأ به النفوس ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن : تكشف عنه كرباً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً)** الألباني .

* والصدقة ترفع صاحبها حتى توصله إلى أعلى المنازل قال صلى الله عليه وسلم : **(إنما الدنيا لعبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل...)** الترمذي .
* وهي تدفع عن صاحبها المصائب والبلايا ، وتنجيه من الكروب والشدائد ، قال صلى الله عليه وسلم : **(صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)** .
* وهي تضاعف الثواب قال تعالى : **(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة)** وقال صلى الله عليه وسلم : **(ما تصدق أحد بصدقة طيبة ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يربي أحدكم فُلُوَّه أو فصيله)** مسلم .
* والصدقة تطفئ الخطايا ، وتكفر الذنوب والسيئات ، قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ : **(والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)** الترمذي .

* وهي من أعظم أسباب بركة المال وزيادة الرزق قال تعالى : **(ومأأنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فى الحديث القدسي : **(يا ابن آدم أنفقْ أنفقْ عليك)** مسلم
* وهي وقاية من عذاب الله قال صلى الله عليه وسلم : **(اتقوا النار ولو بشق تمرة)** البخاري .

* وهي دليل على صدق إيمان المؤمن فى مخالفة الشيطان الذي يخوفه من الفقر قال تعالى : **(الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم)** البقرة 268 .

فلا تبخلوا على أنفسكم معشر المسلمين وأنتم فى شهر الجود والإحسان ، واحرصواعلى إخراج ماعليكم من زكاة ، فإن كان أحدكم معسرا وليس معه الآن فليعزم عزما صادقا على الوفاء حين الميسرة إن شاء الله وأكثروا من الإستغفار والتوبة فى هذا الشهر الكريم ، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المنفقين في سبيله وأن يجنبنا الشح والبخل إنه على كل شيء قدير ، وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)